رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة الأنعام

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 72- سورة الأنعام من الآية)55(إلى الآية)75(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين ولتستبين سبيل المجرمين. ويصلح قراءته نعم - 00:00:00

نعم قل لا اتبع اهوائكم قد ظللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به من الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين. حسبك - 00:00:29

هذه الايات الثلاث الكريمة جاءت بعد قوله جل وعلا واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعد ذلك واصلح - 00:01:04

ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين الايات من سورة الانعام يقول جل وعلا وكذلك نفصل الايات هكذا نفصل الايات الدالة على وحدانية الله جل وعلا - 00:01:35

وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ما يدل المرء على طريق الخير ويجنبه طريق الشر كذلك نفصل الايات نبينها ونوضحها حتى لا ندع هناك شك عند احد ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيا عن بينة - 00:02:13

ابو جهل يقول لا نكذبك يا محمد ولكن نكذب ما جئت به يكذب ما جئت به جحودا واستكبارا لانه يقول تفاخرنا مع بني هاشم ولمخزوم مع بني هاشم تفاخرنا معهم فقالوا فينا كذا وفينا كذا وفينا كذا - 00:02:47

فساويناهم او كدنا حتى كدنا نكون كفرس سيرهان. متساوين فقالوا منا رسول يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك ذلك؟ والله لا نؤمن به والله لا نؤمن به فمن هلك هلك والعياذ بالله عن بينة - 00:03:19

هو اهلك نفسه باختياره والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا اقام الحجة على العباد ارسل الرسل وانزل الكتب وجاءت البينات ووهب العقول والتصريف والتمييز ثم من هداه الله جل وعلا فبتوفيقه سبحانه وتعالى لعبده - 00:03:50

واختيار العبد ومن اضله الله جل وعلا فبعدله والعبد اختار ذلك ترك طريق الهداية وسلك طريق الغواية والظلال. وكذلك نفسر الايات نبينها ونوضحها والمراد بالايات العلامات البينات ولتستبين سبيل المجرمين. ولتستبيل - 00:04:18

سبيل المجرمين وليستبيل سبيل المجرمين. ثلاث قراءات سبع كلها لتستبين بنصب سبيل ورفعه وليستبيل بالرفع فقط لتستبين يا محمد انت سبيل المجرمين لتستبين لتستبين سبيل المجرمين لتستبين سبيل المجرمين. مسند الى الفعل لا سبيل. لتستبين سبيل المجرمين - 00:04:55

وبالياء ليستبين سبيل المجرمين. ليستبيل ليتبين يكون مسندا الى سبيل فاعلها سبيل ليستبين ويظهر ويبين سبيل المجرمين واذا ظهر وبان سبيل المجرمين عرف سبيل الحق والهداية يقول حذيفة رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه - 00:05:48

وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني قد اقع في الشر من حيث لا ادري. وان اسأل عنه وعمر رضي الله عنه يقول انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة - 00:06:31

اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية ومعرفة الجاهلية مطلوبة للمسلم حتى يحذرها. لا يقع فيها من حيث لا يشعر ولتستبين

لتظهر سبيل المجرمين. فاذا ظهرت وعرفت ان هذه السبيل مهلكة - 00:06:50
وموصلة الى النار فاجتنبها العبد سلك طريق الخير والهداية قل يا محمد اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله ربي الذي ارشدني ووجهني ووفقني والهمني طريق الرشاد وطريق الصواب - 00:07:15
نهاني ان اعبد الذي تدعون من دون الله. هم يدعون الهتهم كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهم يدعون اللات ويدعون العزى ويدعون منات اصنامهم التي لا تنفع ولا تضر - 00:07:49
ولا تدري عما يقولون شيئا نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله نهاني ربي عن ذلك لان هذا طريق المجرمين سبيل الغواية قل لا اتبع اهوائكم لا اسلك مسلككم في عبادة الاصنام - 00:08:13
من دون الله تبارك وتعالى وانما اعبد ربي وحده قل لا اتبع اهوائكم ما قال جل وعلا قل لاتبع عبادتكم وانما طال اهواءكم لانهم عبدوها لا عن علم ولا عن عقل - 00:08:41
وانما عن هوى والهوى يعمي ويصم. الهوى هلاك ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قل لا اتبع اهوائكم وقد ظللت قراءتان اذا ان اتبعت اهوائكم واكون ظللت ظللت عن الصراط المستقيم - 00:09:03
غويت وهلكت وبعدت عن الهدى قل لا اتبع قد ظللت اذا وما انا من المهتدين هم سلكوا مسلك الهوى والرسول صلى الله عليه وسلم ان سلك مسلكهم قال ما انا من المهتدين - 00:09:32
واذا ابتعدت عن مسلككم صرت باذن الله من المهتدين قل لا اتبع اهوائكم قد ظللت اذا وما انا من المهتدين. ثم قال جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه - 00:09:56
عليه وسلم قل اني على بينة من ربه نعرف ان هذه الايات مكية لاثبات التوحيد وعبادة الله وحده. لان النبي حال نزول هذه والايات يخاطب المشركين قل اني على بينة من ربي ما انا صابع - 00:10:19
ولا انا هالك ولا انا مخطئ ولا انا ظال وانما على بينة على هدى على بصيرة من امري قل اني على بينة من ربي ربي جل وعلا بين لي ما اسلكه. فانا اسلك بامر ربي - 00:10:48
وكذبتم به وكذبتم به يصح ان يعود الظمير الى الله جل وعلا وكذبتم بربي وكذبتم بربي او كذبتم بالبينة التي جئت بها لانها متضمنة معنى البيان وكذبتم به اي بالبيان والايضاح الذي اتيت به - 00:11:11
وكذبتم به او كذبتم بالقرآن الذي اتيت به من ربي تبارك وتعالى فيصح الضمير هذا ان يعود الى امور كثيرة وهي غير متنافية اذا عاد على واحد منها تضمن الاخريات - 00:11:38
وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به. ما عندي ما تستعجلون به الامر لله جل وعلا كانهم قالوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب كانهم قالوا ائتنا بالعذاب ائتنا بالعذاب الذي تعدنا على سبيل التهكم والتعجيز والسخرية للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:12:00
وقال ما عندي ما تستعجلون به. ما هو ما هو العذاب من عندي من اجل ان اتيكم به او انزله بكم؟ لا هذا ليس الي انا علي البلاء والعذاب والرحمة والجنة والنار عند الله جل وعلا لا شريك له - 00:12:32
ما عندي ما تستعجلون به ليس عندي قد يقول قائل الم يأته ملك الجبال ويقول له ان شئت يا محمد طبقت عليهم الاخشبين الجبلين هذا الذي خلفنا والذي امامنا ان شئت طبقت عليهم الاخشبين ملك الجبال الجبال عنده - 00:12:57
مختص بالجبال جاء به جبريل عليه السلام استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وقال يا محمد هذا رسول الجبال هذا ملك الجبال ارسله الله اليه امره بما شئت - 00:13:29
فسلم ملك الجبال على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما ارسله الله جل وعلا به فقال بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا - 00:13:56
قد يقول قائل اليس بين هذه الاية وهذا الحديث شيء من الاختلاف؟ يقال لا ليس فيه اختلاف هو يقول ليس الامر الي ليس الامر الي وفعلا ليس الامر الى اليه وانما هو الى الله. والله جل وعلا هو الذي ارسل له ملك الجبال - 00:14:16

فتلك الساعة اجل عليه الصلاة والسلام. لكن لو طلبه في المستقبل ربما ما يأتيه الله جل وعلا اراد ايناسه وتفريج ما هو فيه من الشدة والكرب عليه الصلاة والسلام والله جل وعلا رأف به. واراد ان يكرمه بان يكون ملك الجبال طوع امره - 00:14:37
فهو الحليم عليه الصلاة والسلام الرحيم بالامة قاطبة بمؤمنهم وكافرهم ويود ان يسلم الكافر وان يقوى ايمان المؤمن فهو عليه الصلاة والسلام ما سأل العذاب لامته وان انما سأل الله ان يرفع عنهم العذاب. وان لا يهلكهم بسنة بعامة - 00:15:04
الهلاك بيد الله قد يمنحه الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وقتا ثم ما يكون له حتى لو طلبه قال عليه الصلاة والسلام ما عندي ما تستعجلون به ما ليس الي - 00:15:35
وانما هو الى الله جل وعلا ان الحكم الا لله وهو الحكيم بين عباده جل وعلا والحاكم بينهم والحاكم عليهم سبحانه وتعالى على مقتضى حكمته يعذب لحكمة ويرحم لحكمة ويدخل الجنة بحكمته ورأفته ورحمته - 00:15:55
ويدخل النار بحكمته وعدله سبحانه وتعالى ان الحكم الا لله. هذا فيه حصر ما الحكم الا لله؟ ان هذه نافية ان الحكم الا لله. فهو الحاكم جل وعلا يقص الحق وهو خير الفاصلين - 00:16:25
وفي قراءة يقضي الحق الظاد بدل الصاد يقضي الحق يعني والمعنى متقارب. فهو جل وعلا يحكم بالحق ويقص الحق ويقضي بالحق سبحانه وتعالى يقص الحق وهو خير الفاصلين. يفصل بين عباده - 00:16:53
على ما يستحقونه لانه يعلم جل وعلا ما في ظمائرهم ويحكم بالعدل بخلاف حكام الدنيا فقد يجتهد الحاكم في ان يحكم بالعدل فلا يوفق له والرسول صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق - 00:17:19
واعدل الخلق حكما يقول انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعظكم يكون الحن بحجته من بعظ اقوى في الحجة واقضي له طبعا قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه فانما هي قطعة من نار فليأخذها وليدعها - 00:17:44
حتى وان كان بحكم الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان يعلم التحاكم حقيقة الامر انه مبطل في حكمه ولا ما يحل له الحكم وحكم القاضي لا يبيح الباطل ولا يحق للمرء غير حقه. وانما يرفع الخصومة فقط - 00:18:09
والا علم حقيقة الامر كما هي عند الله سبحانه وتعالى يقص الحق وهو خير الفاصلين تبارك وتعالى خير من يفصل بين عباده سبحانه يقول تعالى وكما بينا ما ما تقدم بيانه من الحجج والدلائل على طريق الهداية والرشاد - 00:18:33
وذم المجادلة والعناد كذلك نفسر الايات اي التي يحتاج المخاطبون الى بيانها ولتستبين سبيل المجرمين اي ولتظهر طريق المجرمين المخالفين للرسل قراءتان في الياء تستبين او يستبين وليستبين ولتستبين وقوله قل اني - 00:19:07
على بينة من ربي وسبيل المجرمين فيها الرفع والنصب. الرفع على انها فاعل والنصب على انها مفعول تستبيه لتظهر لك يا محمد سبيل كذا وقوله قل قل اني على بينة من ربي اي على بصيرة من شريعة الله التي اوحاها الله الي وكذبتم - 00:19:41
اي بالحق الذي جاءني من الله وما عندي ما تستعجلون به اي من العذاب ان الحكم الا لله. اي انما يرجع امر ذلك الى الله ان شاء عجل لكم ما سألتموه من ذلك - 00:20:09
وان شاء انظركم واجلكم سقط الكلام في المختصر سقط على عن قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قال قل اني على بيات من ربي قل اني على بينة من ربي. قل اني على بينة من ربي اي على بصيرة من شريعة الله التي اوحاها الي - 00:20:24
وكذبتم به اي بالحق الذي جاءني من الله ما عندي ما تستعجلون به اي من العذاب الى الحكم الا لله اي انما يرجع امر ذلك الى الله ان شاء عجل لكم ما سألتموه من - 00:20:48
ذلك وان شاء انظركم واجلكم لما له في ذلك من الحكمة العظيمة. ولهذا قال يقص الحق وهو خير الفاصلين. اي وهو خير من من فصل القضايا وخير الفاصلين في الحكم بين عباده - 00:21:02
لانهم من جهلهم قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يروى ان رجلا دخل على معاوية رضي الله عنه - 00:21:17
وقال ممن الرجل؟ قال من اليمن قال ما اجهل قومك حينما قالوا اللهم باعد بين اسفارنا قال ما اجهل من قوم الا قومك حينما قالوا

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:21:36
وجهل كفار قريش اعظم من جهل اهل اليمن اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. ما قالوا اللهم ان كان هذا والحق من عندك فاهدنا له - 00:21:56
او وفقنا للتمسك به لأ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء هذا اليماني اجاب معاوية رضي الله عنه موفق نعم الحق وهو خير الفاصلين. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:22:11
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:46